KITĀB AL-SAB‘A WA-HUWA KITĀB [AYYĀM] AL-ŠA’N

Muḥyiddīn Ibn al-‘Arabī

Edizione araba del manoscritto Veliyuddin 1759 (*) a cura di **Maurizio Marconi**

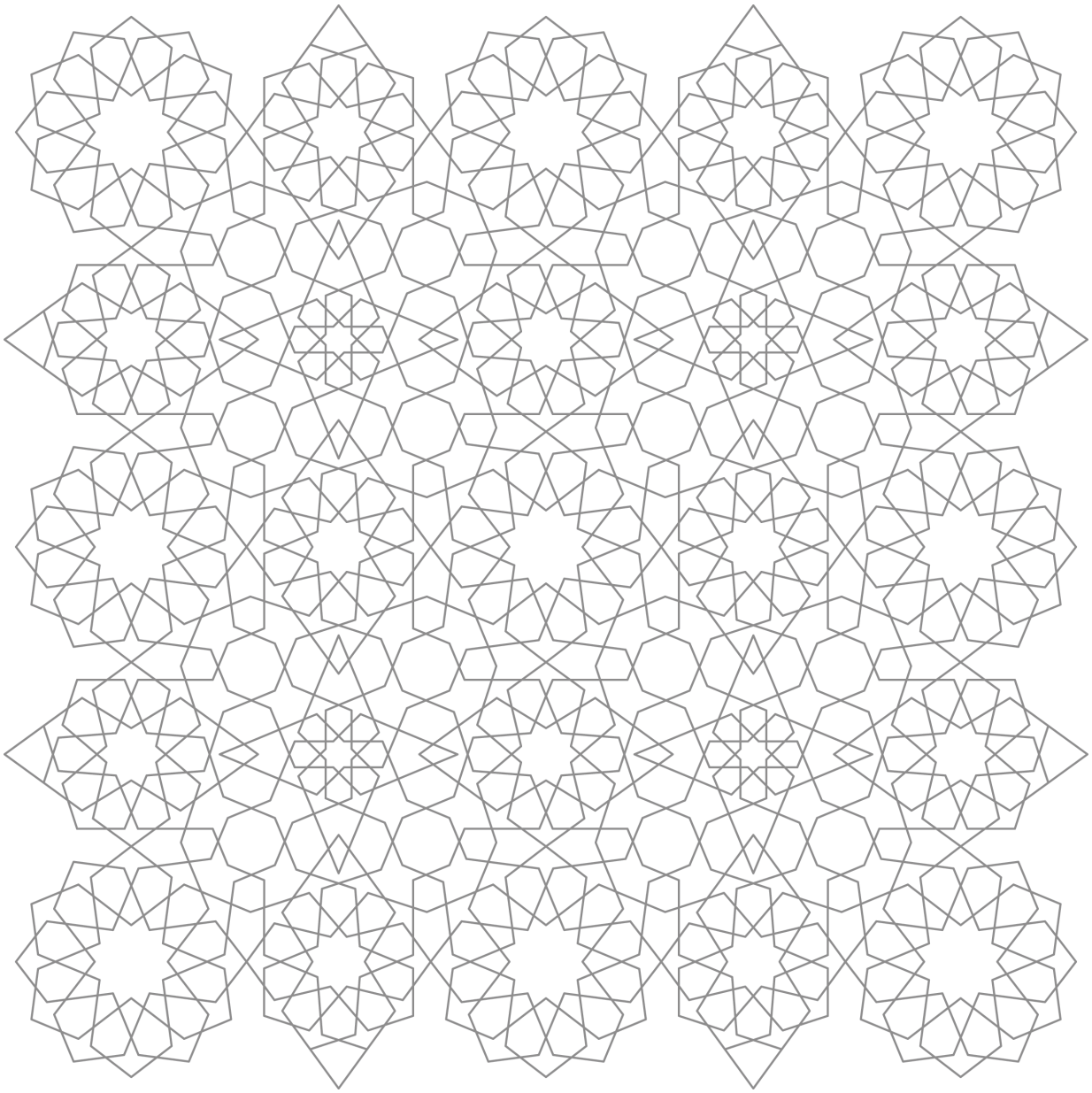

(*) Nelle note sono riportate le differenze riscontrate nella prima edizione de *Il Libro dei giorni dell’opera*, pubblicata ad Hyderabad nel 1943 ed indicata con la lettera *dāl*, e nella più recente edizione non critica, pubblicata a Damasco nel 2019 ed indicata con la lettera *ḥā’*.

[1r] كِتَابُ السَّبْعَةِ وَهُوَ كِتَابُ الشّأْنِ(1)

[1v] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ(2)

صلّ الله على محمّد وآله وسلّم الله مُفتّح الأبواب(3)

الحمد لله العليّ الشّأن العظيم السّلطان الذي هو كلّ يوم في شأن المدْلول على ذلك بِسَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ عَيّنَ الأيّام بالحركة المحيطةِ فتعيّنتْ وأوجد فيها ما تحت تلك الحركة من الأدوار والأكر(4) فظهرتْ أعيانُها وتَبيّنَتْ(5) وأظهر في تلك الأكَر بحُكم الأدوار وجودَ اللّيل والنّهار فتحكّمتْ روحانيّاتُها في الأركان وتمكّنتْ وأفشتِ(6) الأركانُ لتحكيم هذا الدّوْر الزّمانيّ(7) ما كان كتمتْه من التّكوينات وأعلنتْ فبرزتِ المولّداتُ على قدْر الاستعدادات وتكوّنَتْ فتاهت الأرواحُ السّيّارة الحاكمةُ حين تسَلْطَنَتْ وابْتَنتْ(8) بالأرضِ الأرِيضَةِ في يوم الأحَد السّعِيد عند نزول الشّمس بِبَيْتِ(9) شَرفِها فاهتزّتْ لِالتِحامها وربَتْ لِحمْلِها وتحسّنتْ بما وضعتْه من حملها وازّيّنتْ فسبحان مُسخِّر الأيّام ومُنْزل الأحْكام لا إله إلّا هو العليّ العلّام. وصلّ(10) الله على مَن

---

(1) د، ح: كتاب أيّام الشأن
(2) د: + به الحول والقوّة
(3) د، ح: - صلّ الله على محمّد وآله وسلّم الله مُفتّح الأبواب
(4) د، ح: والأكوار
(5) د، ح: وثبتت
(6) د، ح: + هذه
(7) د، ح: الزّمان
(8) د: وأثبتت ، ح: وأنبتت
(9) د، ح: بيت
(10) د، ح: وصلّى

كان يومُه المعروف[11] ويومُه المشهود المؤَثِّر الثَّلاثاء ويومُه المخصوص بذاته الجمعَة وله في كلّ يومٍ دقائق وعلى كلّ ساعةٍ حقائق صلاةً تامّة وَسَلَامًا دائِمًا ما انْفَرد عن جميع الخلائِق بأحسَنِ الخلائِق.

أمّا بَعْد فهذا كتابٌ سمّيتُه كتاب أيّام الشّأن وهُو ما يَحْدث في أصغر يوم في العَالَم من الآثار الإلهيّة والانفِعالات من تركيب وتحلِيل وتصعيد وتنزيل وإيجاد وإشهاد[12] وكنى عزّ وجلّ عن هذا اليوم الصّغِير باليوم المعْروف في العَامّة فوَسَّع في العِبارة من أجْل فَهْمِ المُخاطَبين فقال تعالى ﴿يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ كلّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ثُمّ تلاه بقوله جلّ ثناؤه[13] ﴿سَنَفْرُغُ [2r] لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ فهو يفرغ لنا مِنّا لِأنّا المقصودون من العالَم لا غير فنحن روح العَالَم المنفوخ فيه بالنّفخة الإلهيّة فالعالَم جسمٌ سَوّاه اللهُ وحسّن خلقَه وأكملَ نشأتَه الظلمانيّة ثمّ نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتْقُه واستنار وجودُه وانْطردتْ ظُلْمتُه فنطق بالثَّناء وَالحمد فَنحن الخلَفاء فلنا دارتِ الأفلاكُ وبِنا تنزّلَتِ الروحانيّاتُ والأملاك فكلّ يومٍ هو مِنّا سبحانه في شأن فالشّأن مَسألةُ السّائلين فإنّه ما من مَوْجود إلّا وهو[14] سائلُه لكنْ هم على مراتب في السّؤال.

فأمّا الذين لم يُوجِدهم اللهُ تعلى عن سَبَب فإنّهم يَسْألونه بلا حِجاب لأنّهم لا يعرفون سِوَاه عِلمًا وعينًا[15] ومنهم من أوْجدَه اللهُ تعالى عند سبب يتقدّمه وهو أكثر العَالَم وهم في سُؤاله على قسمين

---

(11) ح: + الاثنين
(12) د، ح: وشهادة
(13) د: ثُمّ تلاه جلّ ثناؤه بقوله، ح: ثُمّ تلاه بقوله جلّ ثناؤه بقوله
(14) د: + تعالى
(15) د: وغيبا

منهم مَن لم يقف معَ سَببه أصلا ولا عرّجَ عليْه وفهِم من سببه أنّه يدلّه على ربّه لا على نفْسه فسؤال هذا الصّنف كسؤال الأوّل بِغير حِجاب. ومنهم من وقف مع سَببه وهم على قسْمَين منهم من عرف أنّ هذا سببٌ قدْ نصبه الحقُّ وأنّ وراءه مَطلبًا آخر فَوْقَه وَهُو المسَبّبُ له ولكنْ ما تمكّنتْ قدمُه في درج المعرفة بِمُوجِد[16] السّبَبِ فلا يسأله إلّا بالسّبب لأنّه أقوى للنّفْسِ ومنهم من لم يعرف أنّ خلفَ السّبب مَطلبا ولا أنّ ثَمّ مُسبّبًا[17] فالسّبب عنده نفس المسبّب فهذا جاهلٌ فيسئل[18] السّببَ فيما يضطرّ إليه لأنّه تحقّق عنده أنّه ربّه فما سأل إلّا اللهَ لأنّه لو لم يعتقد فيه القُدرة على ما سأله فيه لما عبَده وذلك لا يكون إلّا لله[19] فهو ما سأل إلّا الله.

ومن هذا المقام يجيبه الحقُّ على سؤاله لأنّه المَسْئول ولكن بهذه المثابة[20] فعَلَى هَذا هو [2v] المسئول بكلّ وجه وبكلّ لِسان وعلى كلّ حال المشهود له بالقُدرة المطلقة النّافذة في كلّ شيء فما من جوهر فردٍ في العالَم إلّا وهو سائله سبحانه في كلّ لحظة وأدَقّ من اللحظة لكون العالَم في كلّ لطيفة ودقيقة مفتقرا إليه ومحتاجًا أوّلُها في حِفْظه لبقاء عيْنه ومسْك الوجود عليه بخلْق ما به بقاؤه وليس مِن شرط السؤال هنا بالأصوات فقط وإنّما السؤال من كلّ عَالَم بحسب ما يليق به ويقتضيه أفْقه وحركة فلَكه ومرتبته وقد قال فيما شرّف سليمان به أنّه علّمه منطق الطّيْر فعرف لغتَها وتبسّم ضاحكًا مِن قول النملة للنمل ﴿ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾ وقال الهدْهُد ﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ وقالت السّماوات والأرض ﴿أَتَيْنا

(16) د، ح: لموجد
(17) د: سببا
(18) د: فسئل، ح: فسأل
(19) د، ح: الله
(20) د: المنابة

طائِعِينَ﴾ وأبت السّماوات والأرض والجبال حملَ الأمانة وأشفقْن منها.

وفي صحيح الأخبار ما من دابّة إلّا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا[21] مِن السّاعَةِ وكان عليه السّلام راكبا على بغلةٍ فنفرتْ عند قبر لمّا سمعتْ عذابَ صاحبه حتّى كادتْ أن تلقيه وقال في أُحُد هذا جبل يحبّنا ونحبّه وسَبّح الحصى في كفّه وهذا حجر كان[22] يسَلِّم عَلَيّ[23] ولا تقوم السّاعة حتّى تحدّث[24] الرجل فخذُه بما فعل أهلُه وقالت الجلود ﴿أَنْطَقَنَا اللهُ الّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وقد أخبر تعالى أنّ الظلال ومَن في السّماوات والأرض والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدّوابّ وكثيرا من النّاس[25] فما ترك شيئا في العالم من الجماد[26] إلى درجة الإنسان إلّا وقد أخبر عنه أنّه يسجد لله[27] وقال ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ولكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ومعلوم أنّ ما هنا صوت معهود ولا حرف من الحروف المعلومة عندنا ولكنْ كلامُ كلّ جنس ممّا يشاكلها وعلى حسب ما يليق بنشأتها [3r] ويعطيه استعدادُها[28] لقبول الرّوحانيّة الإلهيّة السّارية في كلّ موجود ﴿وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ فما من موجود بعد هذا إلّا ويتّفق منه السؤال فشأنُه في كلّ دقيقة خلْقُ السّؤال في السّائلين وخلْق الإجابة بقضاء الحاجات وتنزلُ على أصحابها بحسَب دورة الفلَك التي تُخلق فيه[29] الإجابةُ فإنْ كان

---

(21) ح: إشفاقا
(22) د: - كان
(23) ح: عليه
(24) د، ح: يحدث
(25) ح: + إلّا وقد أخبر عنه أنّه يسجد لله
(26) د: - من الجماد
(27) ح: - إلّا وقد أخبر عنه أنّه يسجد لله
(28) د: استعدادا، ح: استعداده
(29) د، ح: الذي يخلق منه

الفلَك بعيدا أعني حركةَ التّقدير التي بها تنزل على صاحبها بعد كذا كذا حركةٍ فتتأخّر الإجابة وقد تتأخّر للدّار الآخِرة بحسبِ حركتها وإن كان فلكها قريبا أعني حركة التّقدير التي خُلقت الإجابةُ فيها ظهر الشيءُ في وقته أو بقرْب(30) ولهذا أخبر النّبيّ عليه السّلام(31) أنّ كلّ دَعوةٍ مجابةٌ لكِنْ ليس من شرطها الإسراع في الوقت فمنها المُؤجّل والمُعجّل بحسب(32) حركة التّقدير.

حَقِيقَةٌ

واعْلَمْ أنّ الأيّام وإنْ كَثرتْ فإنّ الأحْكام الفعليّة الذي هو الشّأن تقلّلها(33) إلى أنْ تردّها(34) أسْبوعًا لا غير وتتكرّر هذه الأيّام في الشّهور كما يتكرّر(35) اللّيلُ والنّهار في الأيّام وكما تتكرّر السّاعات في اللّيل والنّهار وكذلك الشّهور في السّنين والسّنون في الدّهور والأعصار فاللهُ لمْ يزل يجري في الاشياء على ما تعطِيه الحقائقُ وإنْ جوّزَ العقلُ خلافها فلِقصُوره فإنّ الحقائق لا تنجلي(36) إلّا بالكشف الرّبّاني وأمّا بهذه الأدلّة التي بأيدي النّظّار فما تعطِي إلّا النِّزْر اليسير وقد رُبّما لا تحصل الثّقة به فللعقول حدٌّ تقف عنده لا تتعدّاه وهذه الأمور وراء طوره حسبُه فيها التّسليم واللّجاء(37) إلى الله حتّى يلقيها فيه ضرورةً أوْ يكشفها له عيْنا فالحقّ سبحانه أبدا يعطف بالأعْجاز على الصّدُور [3v] فالأمر دوْريّ لا يزال في الرّوحانيّات والجسمانيّات وتحدث(38) بينهما

(30) د، ح: يقرب
(31) ح: عليه الصلاة والسّلام
(32) د: + الذي بلغ
(33) د، ح: يقلّلها
(34) د، ح: يردّها
(35) د: تكرّر
(36) د، ح: تتجلّى
(37) ح: والالتجاء
(38) د: ويحدث

الأشكال العجيبة الغريبة ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ فنهارٌ يَكُرّ على ليل وليل يَكُرّ[39] عَلى نهار ففلَك[40] يدور وخلْق يدور وكلامٌ يدور وحُرُوف تَدُور وأسماء تدور ونعيم يدور وصيف يدور وشتاء يدور وخريف يدور وربيع يدور[41] وسيّارة تدور ﴿وَكَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُم النَّشْأَةَ الأُولَى﴾[42]

انْظُرْ إلى العَرْشِ عَلَى مَائِهِ ... سَفِينَة تَجْرِي بِأَسْمَائِهِ
وَاعْجَبْ لَهُ مِنْ مَرْكَبٍ دَائِرٍ ... قَدْ أودِعَ الخَلْقُ بِأَحْشَائِهِ
يَسْبَحُ فِي بَحْرٍ بِلَا سَاحِلٍ ... فِي حُنْدِسِ الغَيْبِ وَظَلْمَائِهِ
وَمَوْجُهُ أَحْوَالُ عُشَّاقِهِ ... وَرِيحُه أَنْفَاسُ أَبْنَائِهِ[43]
فَلَوْ تَرَاهُ بِالوَرَى سَائِرًا ... مِنْ أَلِفِ الخَطِّ إلى يَائِهِ
وَيَرْجِعُ العَوْدَ إلى بَدْئِهِ ... وَلا نِهَايَاتُ لِإِبْدَائِهِ
يُكَوِّرُ الصُّبْحَ عَلَى لَيْلِهِ ... وَصُبْحُهُ يَفْنَى بِإِمْسَائِهِ

فأعْدادٌ تدور وحركاتٌ تكرّ فسبحان مدبّرها ومُدِيرها ﴿لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾.

بَيَانٌ

قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ والْأَرْضَ وما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ﴾ مع قُدرته على خلْقه إيّاها دفعةً واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا تؤثّر في القَدَر وإنّما[44] أثرها في

([39]) د: - يَكُرّ
([40]) ح: وفلَك
([41]) ح: وخريف يدور وربيع يدور وصيف يدور وشتاء يدور
([42]) ح: + وفي هذه الأبيات عبرة
([43]) د: أَنْبَائِهِ
([44]) ح: إنّما

المقدور بشاهد[45] القدر فإن شهد لها القدر بالتّأثير أثّرت وإلّا أمسكت عن إذن القَدر لا عن نفْسها[46] فمِن حُكم القدَر كوْنها في ستّة أيّام فلا سبيل إلى [4r] عدول القدرة عمّا حَكم به القَدر ﴿مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ﴾ واليوم عندنا عبارةٌ عن دورة واحدة من دورات فلَك الكواكب الثّابتة الذي السّماوات والأرض في[47] جوفه وتحت حيطته وهو من النّطح إلى النّطح ومن البُطيْن إلى البُطيْن ومن الثّريّا إلى الثّريّا إلى آخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقتها إلى درجتها ودقيقتها وأخفى من ذلك إلى أقصى ما يمكن فيه[48] الوقوف عنده لكن أبيَنُ ما تكون فيه هذه النّكتة الدّرجات فتقول[49] إنّه ما من يوم من هذه الأيّام المعروفة في العامّة وهو من طلوع الشّمس إلى طلوع الشّمس أو من غروبها إلى غروبها أو من استوائها إلى استوائها أو ما بين ذلك إلى ما بين ذلك[50] على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الأيّام إلّا وفيه نهايةُ ثلاث مائة وستّين يومًا هذا موجود في كلّ يوم ولهذا ما من يوْم إلّا ويصلح أن يتكوّن فيه كلّ ما يتكوّن في أيّام السّنة من أوّلها إلى آخرها لأنّ فيه نهاية كلّ يوم من أيّام السّنة ففيه حكم ذلك اليوم ولابدّ لكنّه يخفى من أجْل أنّه[51] ما فيه منه إلّا نهايته[52] خاصّةً[53] فاليوم طوله ثلاث مائة وستّون درجة لأنّه يظهر فيه الفلَك كلّه وتعمّه الحرَكة وهذا هو اليوم الجسمانيّ وفيه يوم روحانيّ فيه تأخذ العقولُ معارفَها والبصائر مشاهدتها والأرواح

(45) د: يشاهد
(46) د: أنْفسها
(47) ح: من
(48) د: - فيه
(49) د، ح: فنقول
(50) ح: - إلى ما بين ذلك
(51) ح: - أنّه
(52) د، ح: نهاية
(53) ح: + أنّه

أسرارها كما تأخذ الأجسامُ في هذا اليوم الجسمانيّ أغذيتَها وزيَادتَها ونُموّها وصحّتها وسقمَها وحياتَها ومَوْتَها فالأيّام من جهة أحكامها الظّاهرة في العالَم المنبعثة من القوّة الفعّالة للنّفْس الكلّيّة سَبعةٌ الأحد والاثنين والثّلثاء والأربعاء والخَمِيس والجُمعَة والسّبْت ولِهَذِه [4v] الأيّام أيّام رُوحانيّة يعرفُها العارفون لها أحكامٌ في الأرواح(54) والعقول تنبعث من القوّة العلّامة للحقّ الذي قامت به السّماوات والأرض وهو الكلمة(55) الإلهيّة وعلى هذه الأيّام السّبعة يكون الكلامُ في هذا الكتاب فإنّها التي تدور ويدور الحُكم بدورانها ولَمّا كانت هذه الأيّام سبعة من جهة الحُكْمِ الظاهر فيها لم يتمكّن(56) لنا إلّا أن نبَيّنَها(57) كيف هي لِأنّها(58) ما هي على ما تشهد(59) لأنّ المشهود إنّما هو يومٌ واحد نهار وليل(60) وكونها سبعة تدور ليس بمشهود ولهذا جعلناها(61) على ترتيب الحكْم وهو أثبتُ في العلم.

فنقول قال الله تعالى ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ ويُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ فهذا هو المشهود من الأيّام المحسُوسَة ثُمّ أبان الحقّ من طريق الحُكم عن(62) حقيقتين بعد هذا(63) فقال في الواحدة ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾ فهذا قد أنبأ أنّ اللّيل أصْلٌ والنّهار كان غيبا فيه ثمّ سلخ كاندراج(64) النور في الظّلمة وليس معنى السّلخ

(54) د: الروح
(55) ح: الكلية
(56) ح: يمكن
(57) د: نثبتها
(58) د: أنّها
(59) ح: نشهد
(60) ح: ليل ونهار
(61) د: جعلناه
(62) د: على
(63) د: بعدها
(64) ح: انسلخ كإخراج

معنى التّكوير فقد عدل في هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامّة فيتعيّن[65] علينا أن نبيّن ليلَ كلّ نهار من غيره حتّى[66] ننسب[67] كلّ ثوب إلى لابسِه ونردّ[68] كلَّ فرع إلى أصله ونلحق كلّ ابن بأبيه فإنّه ملعون مَن انتسب إلى غير أبيه.

وقال تعالى في الإبانة عن الحقيقة الأخرى وهي أقوى في الحُكم ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ ويُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ﴾ فجعله نِكاحًا معنويًّا لمّا كانت الاشياء تتولّد فيهما معا وأكّد هذا المعنى بقوله ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ﴾ من قوله ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ﴾[69] فأراد النّكاح فكنّى ولهذا كان كلّ واحد مُولِجٌ[70] مُولَج فيه فكلّ واحدٍ منهما لِصاحبه أهلٌ وبْعلٌ فكلّ ما[71] تولّد في النّهار فأُمّه النّهار وأبوه اللّيل وكلّ ما تولّد في اللّيل فأُمّه اللّيل وأبُوهُ النّهار فليس إذنْ حُكم الإيلاج حُكم [5r] السَّلْخ فإنّ السّلخ إنّما هو في وقت أن يرجع النّهار من كونه مُولِجًا مولَجًا فيه واللّيل كذلك إلّا أنّه ذكرَ السّلخَ الواحد ولم يذكر السّلخ الآخر من أجل الظّاهر والباطن والغيب والشّهادة والرّوح والجسم والحرف والمعنى وشبه ذلك فالإيلاج روحٌ كلّه والتّكوير جِسْمُ هذا الرّوح الإيلاجيّ ولهذا كرّر[72] اللّيل والنّهار في الإيلاج كما كرّرها[73] في التّكوير هذا في عالَم الجسم وهذا في عالَم الأرواح فتكوير النّهار لِإيلاج اللّيل وتكوير اللّيل لإيلاج النّهار وجاء السّلخ واحدا لِلظّاهر لأربابه ولم يذكر السّلخ الآخر

---

(65) ح: فتعيّن
(66) د: حين
(67) د، ح: ينسب
(68) د: فيردّ
(69) د: + حَمْلًا خَفِيفاً
(70) ح: - مُولِجٌ
(71) ح: فكلّما
(72) د: كوّر
(73) د: كوّرها

لأنّه معلومٌ فيه ولو لا ذلك التّكوير ما كرّره ما(74) احتاج النّاظر إلى تكرار الإيلاج لأنّه لو لم يكرّر(75) كلّ واحد منهما لتكرار كلّ واحد من الآخرين لكان في الوجود روحا(76) بلا جسم أو جسما(77) بلا روح وهذا لا يوجد أصلا فلا بدّ من تكرارهما.

إفْصَاحٌ

فأقول قال الله تعالى في اليوم المشهود في العامّة المعروف عند الكافّة ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ فكان(78) حسابُ العجم تقديم النّهار على اللّيل وزمانُهم شمسيّ فآيات بني إسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب وقال(79) في بلعام بن باعورا ﴿أَتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ فدلّ(80) أنّها كانت عليْه في الظاهر كالثّوب فإنّه أُعطِي الحروفَ فكان يفعل بالخاصّيّة لا بالصّدق فليلة السبت عندهم هي اللّيلة التي يكون في صبيحتها(81) يَوْم الأحد وكذا باقي أيّام الجمعة وكان حساب عامّة العرب بتقديم(82) اللّيل على النّهار وزمانُهم قمريّ فآياتُهم ممحوّةٌ من ظواهرهم مَصْروفة إلى بواطنهم واختصّوا مِن بين سائر الأُمم [5v] بالتّجلّيات وقيل فيهم ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ في مقابلة قوله ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ فنحن عَلى ما عندنا حاوون(83) فَالصّدق لنا ولمّا كان في الخضر قوّةٌ عَريبّة للُحُوقه بنا لهذا ما عثر صاحبُه على السّرّ

(74) ح: وما
(75) د، ح: لم يكن تكرّر
(76) ح: روح
(77) ح: جسم
(78) ح: وكان
(79) ح: + تعالى
(80) د، ح: + على
(81) ح: صبحها
(82) ح: في تقديم
(83) د: حادون ،ح: - فنحن عَلى ما عندنا حاوون

الذي منه حَكَم بما حَكَم فليلة السّبت عندنا هي اللّيلة التي يكون في صبيحتها[84] السّبت وعامّتُنا أعني الدّولة العربيّة أقرب إلى العِلم من العجَم[85] فإنّه[86] يعْضدهم السّلخ في هذا النظر الذي عَوّلُوا عَلَيْه غير أنّهم لم يعرفوا الحُكمَ فنسبوا اللّيلةَ إلى غير يومها كما فعل أيْضا العجَم أصحابُ الشّمس وذلِك[87] لأنّهم لا يعرفون سِوَى أيّام التّكوير وأيّام السّلخ يعرفها العارفون وأيّام الإيلاج يعلمها العلماء الحكماء وارثوا الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

تَتْمِيمٌ

قال الله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ اعلم أنّه لمّا كانت الأيّام شيئا كان لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح وجسم ومُلك وَملكوت ولطيف وكثيف فكان لليوم نهارٌ وليلٌ في مقابلة[88] ظاهر وَبَاطن[89] وهي سبعة أيّام فلكلّ يوم نهار وليل من جنسها[90] وأنّ النّهار هو ظلّ ذلِك اللّيل وَعَلى[91] صورته في الحُكم ولكن بالحقيقة فإنّ[92] كلّ يوم مولجٌ في أيّام الأُسْبُوع كما قلنا إنّ أيّام السنة[93] مولجةٌ في اليوم الواحِد فقد قال تعالى ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ويُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ فيدخل هذا في هذا وهذا في هذا

(84) ح: + يوم
(85) د، ح: - العجَم
(86) د: فإنّهم
(87) ح: في ذلِك
(88) د: مقابله
(89) ح: الظاهر وَالبَاطن
(90) د، ح: جنسه
(91) ح: وهو على
(92) ح: الحقيقة أنّ
(93) د، ح: الستة

على ما سنذكره إن شاء الله(94) وإنّما جعلنا النّهار ظلّا للّيل لأنّ اللّيل هو الأصل وكذلك الجسم هو الأصل فإنّه بعد التّسوية انسلخ منه النّور(95) عند النفخ فكان مدرجا فِيه من اجل الحجاب فلمّا أحسّ بالنفخة الإلهيّة سارع إليها [6r] فظهر فكان مسْلوخًا منه وقد تكلّمنا في كتاب الجلالة على شرف البصر الحسّيّ على العقل وتضيق هذه الأوراقُ عن تبْيِين معْنى تولّد الرّوح وقد ذكرنا هذا في كتاب النّشأة وبيّنّا فيه أنّ الرّوح(96) يولد(97) كما يولد الجِسم(98) ورتّبناه ترتيبا عجِيبًا فلينظر هناك ولمّا قال الله تعالى ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾ لم يبيّن أيّ نهار سلخ من(99) أيّة ليلةٍ ولم يقل ليلة كذا سلخ منه(100) نهار كذا لكن أرسلها مجملة ليفصّلها مَن ألهمَه اللهُ العِلمَ(101) بذلك مِن عبادِه إنّه مُنعم كريم وهذا هو فصل الخطاب والحكمةُ فصل الفصل فكلامُنا في السّلخ من باب فصل الخطاب وكلامُنا في الإيلاج من باب الحِكمة التي هي فَصْل في الفَصل.

فأقول على المفهوم(102) من اللّسان العربيّ بالحساب القمريّ من تقديم اللّيل عَلى النّهار إنّ ليلة الأحَد سلَخ اللهُ(103) منها(104) نهار الأربعاء فالشّأن الذي هو فيه في ليلة الأحد هو فيه في نهار الأربعاء وسلَخ مِن ليلةِ الاثنين نهار الخميس والشّأن كالشّأن

(94) ح: + تعالى
(95) د، ح: النّهار
(96) ح: أنّه
(97) د: تولد
(98) ح: الجِسد
(99) ح: منه
(100) ح: منها
(101) ح: من العِلم
(102) د، ح: مفهوم
(103) ح: - اللهُ
(104) د: منه

وسلخ[105] من ليلة الثّلثاء نهار الجمعة والشّأن هو الشّأن وسلخ من[106] ليلة الأربعاء نهار السّبتِ وشأن هذا شأن هذا وسلخ من ليلة الخميس نهار الأحد والشّأن الشّأن وسلخَ من ليلة الجمعة نهار الاثنين والشّأن الشّأن وَسلخ من ليلة السّبت نهار الثّلثاء والشّأن الذي يفعله في ليلة السّبت يفعله في نهار الثّلثاء وفرغ الأسبوع فجعل سبحانه بين كلّ ليلة ونهارها المسلوخ منها ثلاث ليال وثلاثة نهارات فكانت ستّة وهي نشأتك يا أخي ذات الجهات الستّ واللّيالي منها للتّحت والشّمال والخلف وَالنّهارات[107] منها للفوق واليمين والأمام، فلا يكون الإنسان [6v] نهارا ونورا تشرق شمسُه وتُشرق به أرضُه حتّى ينسلخ مِن ليلة شهْوته ولا يقبل على مَن لا يقبَل الجهات حتّى يتنزّه عن جهات هيْكله كما بَعُد هذا النّهار من ليله بثلاث ليال وثلاثة نهارات وحينئذ أشرق وظهَر وحَكمَ وشاهد وشوهِد فمَن أراد أن يتحقّق فلينظر فيما ذكرناه ونبّهنا عليه نظر منصف وإنّما نسبنا هذه[108] النّسبة مِن جهة الاشتراك بينهما في الشّأن وأنّ الله قد ربط الفعل هَكذا والحُكم لأوّل ساعة من اللّيل ولأوّل ساعة من النّهار فنُسِبت[109] اللّيلة لوكيل السّاعة الأولى منها الذي وكّله الله بها وهو روحها[110] وكذلك النّهار فلهذا نسبناه هذه النِّسْبَة.

تَكْمِلَةٌ

(105) ح: + اللهُ
(106) ح: - من
(107) د، ح: وَالنّهار
(108) د، ح: وإنّما يشاهد
(109) د: فنسب
(110) د: زوجها

ولمّا استوفينا البيانَ في آية السّلخ فلنذكر الإيلاج قال الله تعالى ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ ويُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ واليوم عندنا أربع وعشرون ساعة واذا كان اليوم قد أخبر اللهُ تعالى أنّه فيه في شأن ولم يقل في شؤون علمنا أنّ سَاعَاته تحت حُكم واحِد وتحت نظر والٍ(111) حاكم واحِد قد ولّاه الله وتولّاه وخصّه بتلك الحركة وجعله أمِيرًا فيومُنا الصّحيح إنّما هو ما تكون سَاعَاته كلّها سواء وإن(112) اختلفت فليس بيوم واحد وطلبْنا هذا من جهة الحُكم في يوم السّلخ فلم نجده إلّا قليلا وأمّا يوم التّكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الإيلاج ووجدنا مطلوبنا فيه مستوفى وأرسله الحقّ مُطلقا ولم يقل يُولِجُ اللّيلَ الذي صبيحته الأحد في الأحد ولا النّهار الذي مساؤُه ليلة الاثنين أولجَه في ليلة الاثنين فلا نلتزم(113) أنّ ليلة الأحد هي ليلة الكور(114) ولا ليلة السّلخ وإنّما نطلب(115) وحدانيّة اليوم من أجل أحديّة الشّأن ولنقدّم(116) اللّيل [7r] ونبني على سَاعته الأولى وننظر حاكمها الذي ولّاه الله عليها ما له(117) من ساعات تِلك اللّيلة ونهارها إلى آخر الأسبوع فأنّى(118) سنجد(119) له أربعا(120) وعشرين ساعة فنجعلها يوما كاملا وهو يوم الشّأن ثُمّ نعدل إلى اللّيلة الأخرى حتّى نكمل(121) سبعة أيّام متميّزة(122) بعضها من بعض مولجة بعْضها في بعْض نهارها في ليلها وليلها في نهارها

(111) د، ح: والي
(112) ح: فإن
(113) د، ح: يلزم
(114) ح: التكوير
(115) د، ح: يطلب
(116) ح: ولتقدّم
(117) د: لها
(118) د، ح: فإنّا
(119) ح: ستجد
(120) ح: أربعة
(121) ح: تكمل
(122) د: مميّزة

لحكمة[123] التّوالد والتّناسل وذلك لسريان الحُكم الواحد في الأيّام ونمشّيها على السّاعات للتقريب كما مشّينا ما تقدّم على درجات السّنَة ومَن شاء أن يعلو إن عرف فَليعْل[124] فأقول على الأيّام المعروفة عند العامّة وهي أيّام التّكوير ونبتدئ بيوم الأحد تبرّكا بالاسم فإنّه من صفات الحقّ وَلهُ الأوّليّة ولهُ القلبُ فقد جمع الشّرف من وجوه لا توجَدُ في غيْره ونبدأ بليله قبل نهاره لأنّي عَربيّ بَدْريّ وعلى ذلك الحساب عيْنه يكون العجميّ.

فاعلم[125] أنّ ليلة يوم[126] الأحد الإيلاجيّ مركّبة من السّاعة الأولى من ليلة الخمِيس والثّامنة منها والثّالثة من يوم الخميس والعاشرة منها والخامسة من ليلة الجمعة والثّانية عشرة منها والسّابعة من يوم الجمعة والثّانية من ليلة السّبْتِ والتّاسعة منها والرّابعة من يوم السّبت والحادية عشرة منه[127] والسّادسة من ليلة الأحد فهذه ساعات ليله.

وأمّا ساعات نهاره من أيّام التّكوير كما قلنا فالساعة الأولى من يَوْم الأحد من أيّام التّكوير والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الاثنين والعاشرة منه والخامسة من يوم الاثنين والثّانية عشرة[128] منه والسّابعة من ليلة الثّلثاء والثّانية من يوم الثّلثاء والتّاسعة منه والرّابعة من ليلة الأربعاء والحادية عشر[129] منها والسّادسة من يوم الأربعاء [7v] فهذا يوم الأحد الإيلاجيّ الشّأنيّ قد كمل بأربع وَعشرين سَاعة كلّها كنفس وَاحدة لأنّها مِن معدن واحد فلا

---

(123) د: بحكمة
(124) د: فَليقل، ح: - ومَن شاء أن يعلو إن عرف فَليعْل
(125) ح: فلتعلم
(126) د: - يوم
(127) د: عشر منها
(128) د: عشر
(129) د، ح: عشرة

ينبعث فيه إلّا معنى واحِد[130] ويتنوّع[131] في الموجودات بحسَب استِعْداداتها فيتكثّر[132] بتكثّر الأشخاص ويتنوّع[133] بحسب الاستعدادات فإنّ في هذا اليَوم يوحي الله إلى النّفس الواحدة الكلّيّة أن تُحرِّك ركن النّار لتسْخِين[134] العَالم ثمّ يأمر سبحانه روحانيّة الفلك الرّابع بمساعدتها فيتحرّك الأثير[135] فيسخن العالم فمَن كان قابلا لِلحرق احترق ومن كَانَ قابلا للسّخانة سخن وكذلك أمر لروحانيّة[136] الفلك السّابع بالمساعدة فساعدها بنصف قوّته وساعدتها روحانيّة الفلك الخامس بقوّتها وساعدتها رَوحانيّة الفلك السّادس بنصف قوّتها وسَاعدتها روحانيّة الفلك الثّاني بربع قوّتها ولم تكن[137] لروحانيّة الفلك الأوّل والفلك الثّالث هنا مُسَاعدة وعن[138] شأن هذا اليوم سرت الأرواح في الرّوحانيّات والحركات في المتحرِّكات فهذا من شأن هذا اليوم الذي هو فيه.

وأمّا ليلة الاثنين الإيلاجيّ الشّأنيّ فمركّبة من السّاعة الأولى من ليلة الجمعة والثّامنة منها والثّالثة من يوم الجمعة والعاشرة مِنه[139] والخامسة من ليلة السّبت والاثني[140] عشرة منها والسّابعة من يوم السّبت والثّانية من ليلة الأحد والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الأحد والحادية عشرة منه والسّادسة من ليلة السّبت فهذه ساعات ليلته من أيّام التّكوير.

---

(130) ح: - فلا ينبعث فيه إلّا معنى واحِد
(131) ح: وتتنوّع
(132) د، ح: فتتكثّر
(133) د، ح: وتتنوّع
(134) ح: لتسخن
(135) د، ح: الأثر
(136) ح: روحانيّة
(137) ح: يكن
(138) ح: ومن
(139) ح: مِنها
(140) ح: والثنية

وأمّا ساعات نهاره فمركّبة من السّاعة الأولى من يوم الاثنين والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الثّلثاء والعاشرة منها والخامسة [8r] من يوم الثّلثاء والثّانية عشرة منه والسّابعة من ليلة الأربعاء والثّانية من يوم الأربعاء والتّاسعة منه والرّابعة من ليلة الخميس والإحدى عشرة منها والسّادسة من يوم الخميس[141] فهذه أربع وعشرون ساعة أبرزتها من أيّام التّكوير لظهور يوم الاثنين الإيلاجيّ فظهر والحمد لله والشّأن فيه واحد وهو أنّ الله سبحانه أوحى إلى النّفس الواحدة أنْ تمدّ المولودات[142] بركن العصارات وأمر لروحانيّات الأفلاك أن يساعدها[143] منهم مَن هو تحت شأن هذا اليوم بوجوهه كلّها أو بوجهٍ مّا فساعدها الأوّل والثّالث بكلّيّته وساعدها الثّاني بربعه في هبوطه وبربعه الثّاني في سيره لهبوطه وساعدها السّادس بنصف قوّته في هبوطه وكذلك السّابع ولم يساعدها الرّابع والخامس ومن شأن هذا اليَوم ينمو كلّ جسم وَيَزيد ومن شأن هذا اليوم هبوب الرّياح الممطرات ولا تقوى فيه الحركات.

وأمّا ليلة يوم الثّلاثاء الإيلاجيّ الشّأنيّ فمركّبة من السّاعة الأولى من ليلة السّبت والثّامنة منها والثّالثة من يوم السّبت والعاشرة منه والخامسة من ليلة الأحد والثّانية عشرة[144] منها والسّابعة من يوم الأحد والثّانية من ليلة الاثنين والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الاثنين والحادية عشرة منه والسّادسة من ليلة الثّلثاء فهذه ساعات ليلته من أيّام التّكوير.

([141]) ح: - والإحدى عشرة منها والسّادسة من يوم الخميس
([142]) ح: المولّدات
([143]) ح: تساعدها
([144]) د: عشر

وأمّا ساعات نهاره فمركّبة من السّاعة الأولى من يوم الثّلثاء والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الأربعاء والعاشرة منها والخامسة من يوم الأربعاء والثّانية عشرة منه والسّابعة من ليلة الخميس والثّانية من يوم الخميس والتّاسعة منه والرّابعة من ليلَة الجمعةِ [8v] والحادية عشرة منها والسّادسة من يوْم الجمعة(145) فهذا يوم الثّلاثاء قد أنشأناه(146) من ساعاته التي كان الولوج بَدّدها(147) في الأيّام السّبعة أيّام التّكوير فمَن حفظ(148) عليها عرف الشّأن الذي لله فيها الذي أوحى الله به للنّفْس الواحدة فأرسلت قوّتها الفعّالة فظهَر تلطيف(149) الأهوية السّخيفات وسَاعدتها مِن الأرواح الفلكيّة عن الأمر(150) الحقّ والحدّ الإلهيّ المشروع لهم في حقائقهم ما بينها وبين ذلك مناسبة(151) إمّا من جميع الوجوه أو من وجهٍ أو(152) وجهين فأمّا الأوّل والثّالث فلا مسَاعدة لهما هنا وأمّا السّابع فساعدها بنصف قوّته في أوْجِه وكذلك السّادس وساعدها الرّابع بقواه كلّها وسَاعدها بربع قوّته في أوْجِه وبربعها في صُعُوده ومن أحكام شأن هذا اليوم إظهارُ(153) الحمّيّات وانتشار الغضب والفتن وأشياء من هذا الفنّ هذا شأنها والغرضُ الاختصار فإنّا قد استوفينا هذه الشؤون في كتاب الجدَاول والدوائر بضروب(154) الأشكال.

(145) د، ح: يوم الأحد
(146) د، ح: أنشأه الله
(147) د: مددها
(148) ح: حافظ
(149) د، ح: بلطيف
(150) د، ح: أمر
(151) د: ومناسبه
(152) ح: + من
(153) د: - إظهارُ
(154) د، ح: مضروب

وأمّا ليلة يوم الأربعاء الشّأنيّ الإيلاجيّ فمركّبة من السّاعة الأولى من ليلة الأحد والثّامنة منها والثّالثة من يوم الأحد والعاشرة منه والخامسة من ليلة الاثنين والثّانية عشرة منها والسّابعة من يوم الاثنين والثّانية من ليلة الثّلثاء والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الثّلاثاء والإحدى[155] عشرة منه والسّادسة من ليلة الأربعاء فهذه ساعات ليله.

وأمّا ساعات نهاره فمركّبة من السّاعة الأولى من يوم الأربعاء من أيّام التّكوير والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الخميس والعاشرة منها والخامِسَة مِن يَوْم [9r] الْخَمِيس وَالثّانية عشرة مِنه والسّابعة من ليلة الجمعة والثّانية من يوم[156] الجمعة والتّاسعة مِنه[157] والرابعة من ليلة السّبت وَالحادِية عشرة منها والسّادِسة من يوم السّبت فهذا يوم الأربعاء قد استوفينا ساعاتِه من أيّام التّكوير ثمّ الشّأن الكلّيّ الذي فيه تمزيج البخار الرّطب بالبخار اليَابِس أمر الله تعالى النّفْس[158] بهذا التّمزيج وأمر روحانيّات[159] الأفلاك أن تساعِدها بما فيها من القوّة المناسبة لروْحانيّة هذا فما بقيت رَوحانيّة في فلك[160] إلّا سَاعَدت وينْبني[161] عَلى هذا عِلم كثيرٌ.

وأمّا ليلة يَوم الخميس الإيلاجيّ الشّأنيّ فمركّبة من السّاعة الأولى من ليلة الاثنين والثّامنة منها والثّالثة من يوم الاثنين والعاشرة منه والخامسة من ليلة الثّلثاء والثّانية عشرة منها والسّابعة من

(155) ح: والحادية
(156) ح: - يوم
(157) د: منها
(158) ح: النظر للنفس
(159) د: لروحانيّات
(160) ح: - في فلك
(161) د: يبتنى

يوم الثّلثاء والثّانية من ليلة الأربعاء والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الأربعاء والحادية عشرة مِنه والسّادِسة من ليلة الخميس.

وأمّا نهاره فمركّبة سَاعاته من السّاعة الأولى من يوم الخميس(162) أيّام التّكوير والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الجمعة والعاشرة منها والخامسة من يوم الجمعة والثّانية عشرة منه والسّابعة من ليلة السّبت والثّانية من يوم السّبت والتّاسعة منه والرّابعة من ليلة الأحد والحادِية عشرة منها والسّادسة مِن يَوم الأحَد فهذا يوم الخميس قد تمّمنا(163) نشأته من ساعات أيّام التّكوير والشّأن الإلهيّ فيه السَّيَلان والتّحلِيل أمر الله تعالى روحانيّات [9v] الأفلاك بمساعدة(164) النّفس في هذا الشّأن فساعدها الفلك الأوّل بنصف قوّته وكذلك جميع روحانيّات الأفلاك ساعَدُوها بنصف قواهم إلّا الفلك السّابع وأمّا السّادس فساعد بقوّته كلّها وإذا تقرب العشّاق الذين جنّوا(165) في هواهم إلى هيْكل هذا اليَوْم بما يليق به من الدّعوات والصّدقات ويلجئون فيه إلى الله فالشّأن برْؤُه(166) وتحليل ما تعقّد(167) من أمْرِه وقد ذكرنا هذا في كِتاب الهيَاكِل وثَمّ تَكلّمنا في شأنِ هذه الأيّام عَلى الاسْتيفاء وهو كتابٌ شريف.

وأمّا ليلة يَوم الجمعة فمركّبة من السّاعة الأولى من ليلة الثّلثاء والثّامنة منها والثّالثة من يوم الثّلثاء والعاشرة منه والخامسة من ليلة الأربعاء والثّانية عشرة منها والسّابعة من يوم الأربعاء

(162) د، ح: + من
(163) ح: أتممنا
(164) ح: مساعدة
(165) د، ح: حنّوا
(166) د، ح: برّه
(167) د، ح: يعقد

والثّانية من ليلة الخميس والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الخميس والحادية عشرة منه والسّادسة من ليلة الجمعة.

وأمّا ساعات نهاره فمؤلّفة[168] من السّاعة الأولى من يوم الجمعة والثّامنة منه والثّالثة من ليلة السّبت والعاشرة منها والخامسة من يوم السّبت والثّانية عشرة منه والسّابعة من ليلة[169] الأحد والثّانية من يوم الأحد والتّاسعة منه والرّابعة من ليلة الاثنين والحادية عشرة منها والسّادسة من يوم الاثنين فهذا قد كمل يوم الجمعة والشّأن في هذا اليوم تقطير ما رطب مِن رُكن البخار بمساعدة روحَانيّة الفلك الثّالث والأوّل للنّفس الكلّيّة عن القول الإلهِيّ بقوّتيهما وساعدها الثّاني بنصف قوّته في هبوطه وكذلك السّادِس والسّابع [10r] وقصدنا الشّأن الواحِد الأصليّ في كلّ يوم وعنه تكون الشّؤون لكِن بالقول الإلهيّ وتوجّه الإرادة لا بمباشرة ولا معالجة ولا محاوَلة[170] بل كما أخبر عن نفسه ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا[171] لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ﴾[172] فالقول يتوجّه والمرادُ يتَكوّن فسبحان[173] العليم القدير.

وأمّا ليلة يوم[174] السّبت وَهُوَ آخر أيّام الأسْبُوع فمركّبة سَاعاتها من السّاعة الأولى من ليلة الأربعاء والثّامنة منها والثّالثة من يوم الأربعاء والعاشرة منه والخامسة من ليلة الخميس والثّانية عشرة منه[175] والسّابعة من يوم الخميس والثّانية من ليلة الجمعة

---

(168) ح: فمركّبة
(169) ح: + يوم
(170) ح: بمعالجة ولا بمحاوَلة
(171) د: أمرنا
(172) ح: + فيكون
(173) ح: سبحان
(174) د: - يوم
(175) د، ح: منها

والتّاسعة منها والرّابعة من يوم الجمعة والحادية عشرة منه والسّادِسة من ليلة[176] السّبت.

وأمّا نهاره فمؤلّفة ساعاته من السّاعة الأولى من يوم السّبت من أيّام التّكوير والثّامنة منه والثّالثة من ليلة الأحد والعاشرة منها والخامسة من يَوْم الأحد والثّانية عشرة منه والسّابعة من ليلة الاثنين والثّانية من يوم الاثنين والتّاسعة منه والرّابعة من ليلة الثّلثاء والحادِية عشرة منها والسّادسة من يوم الثّلثاء فهذا يوم السّبت الإيلاجيّ قد كملت بِنْيتُه والشّأن الإلهيّ حفظ بقاء صوَر[177] العالَم وإمساكها وسكونها[178] بمساعدة قوّة روحانيّة الفلك السّابع للنّفس المأمورة بذلك والموكّلة به ونصف قوى روحانيّات الأفلاك إلّا الفلك السّادِس وقد انتهت المقالة في تعيين أيّام[179] الشّأن وفي الشّأن الجامع لِلشّؤون والحمد لله.

لاحِقَةٌ [10v]

لا يزال[180] الخالقُ في شأنٍ فلا تزال هذه الأيّام دائمة أبدا ولا يزال الأثر والفعل[181] والانفعال في الدّنيا والآخرة وقد أثبت الحقّ تعالى دوام هذِه الأيّام فقال ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ وخلودُهم لا يزال هؤلاء في الجنّة وَهؤلاء في النّار فالسّماوات[182] والأرض لا تزال والأيّام دائمة لا تزال فمِن مقعّر فلك[183] الكواكب الثّابتة إلى المركز نار[184] لا تزال الأيّام[185] دائرة

---

(176) ح: + يوم
(177) ح: صوَر بقاء
(178) د: تكوينها
(179) د: آية
(180) د: زال
(181) ح: - والفعل
(182) د: والسّماوات
(183) د: تلك

فيها أبدا بالتّكوين ﴿كُلّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ فالكون والفَساد فيها دائمٌ مستمرّ والتّسعة عشر[186] عليها طالعةٌ وغاربة ومقعّر هذا الفلك هو سقف النّار نعوذ بالله منه وسطحُ هذا الفلك هو أرض الجنّة والعرش سقفها وهو روح هذه الأيّام كما قد ذكرنا في أوّل الجزء أنّ لها أرْواحًا فتكون في الجنّة الأيّام[187] بحركة هذا الفلك بعينه وهي الأيّام التي خلق الله فيها السّماوات والأرض وأيّام أهل النّار الأيّام المعلومة الدّنياويّة المشهودة بالشّمس فهي في الجنان[188] بعلامات مقدّرة تعرف[189] بها الأوقات وتعرف[190] بها نتائج الأعمال الكائنات في أوقات أيّام الدّنيا قال تعالى ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وعَشِيًّا﴾ والكون[191] لا يزال في الجنّة محسوسا مشاهدا لأنّها محسوسة والاستحالات فيها من لذّة إلى لذّة ومن نعيم إلى نعيم متجدّد ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ والتّغيير فيها من صورة إلى صورة من[192] حسن إلى أحسن ومن جمال إلى أجمل ومن كمال إلى أكمل وذلِك لِمَا أوْدع الله من الأسرار في هذه الحركة الفلكيّة ورتّب فيها من الحِكَم [11r] والآيات والأخبار تعضد[193] ما ذهبنا إليه مثل قوله تعالى ﴿كُلُوا واشْرَبُوا﴾[194] ومَن أكلَ شيئا فقد[195] أزال نظم ذلِك وأحاله[196] عن

---

(184) د: نازلا
(185) ح: - دائمة لا تزال فمِن مقعّر فلك الكواكب الثّابتة إلى المركز نار لا تزال الأيّام
(186) ح: عشرة
(187) د، ح: أيّام
(188) ح: في الجنات
(189) د: يعرف
(190) د: ويعرف
(191) ح: فالكون
(192) ح: ومن
(193) د: يقصد
(194) ح: + هَنِيئًا
(195) ح: - فقد
(196) ح: - وأحاله

صورته إلى صورة أخرى وهذا هو المعبّر عنه بالفساد في الاصطلاح وأمّا نحن فنفرّ من هذه اللّفظة ومن لفظة التّغيير[197] إلى التّحويل وإلى[198] التّحليل والتّركيب فما استحال عينُه كان تحويلا وما تغيّر وصفُه كان تحليلا أو تركيبا وقد نتجوّز[199] في التّحويل إلى بقاء العين وتغيّر[200] الوصف ومِمّا يعضدنا من الأخبار الصّحيحة عن الرّسول عليه السّلام أنّ ما يأكلونه[201] أهل الجنّة لا يتغوّطونه ولا يبولونه ولكن هو عرقٌ يخرج من أعراضهم أفوح من المسك وأين التّفاحة ولحم الطّير والمأكولات[202] من العرق فهذا تغيير وتكوين في الجنّة فإنّ العرق تكوّن ولحم الطّير بالأكل تغيّرَ واستحال وكذلك التنوّع في الصّوَر التي ندخل[203] فيها في سُوق الجنّة مثل تنوّع الأحوال علينا اليوم في بواطننا ولا بدّ عند المحقّقين للعالَم من هذا التّحويل للمقام الإلهيّ الذي يعطيه منها قوله ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فهذا تحوّل من صورة إلى صورة ومن أمر إلى أمر وكما قال النّبيّ عليه السّلام اذا تعوّذتْ مِن الله طائفةٌ عندما يتجلّى لها في غير الصّورة التي تعرفه فيها أنّه يتحوّل لهم في الصّورة التي يعرفون فالتّحوّل سارٍ في العالم لا بدّ منه وتجسُّد الرّوحانيّات النّاريّة والنّوريّة غير منكور عندنا.

فالتّنوّعات والتّبديلات[204] ينبغي للعاقل أن لا ينكِرها وهل[205] الشّأن الذي هو اللهُ فيه في كلّ يوم إلّا في[206] مثل هذا فإنّ لله في

---

(197) د: التعبير
(198) ح: أو
(199) د، ح: يتجوّز
(200) د، ح: وتغيير
(201) ح: يأكله
(202) د، ح: - والمأكولات
(203) د، ح: يدخل
(204) د: والتبدّلات

حقّ كلّ موجود في العالم شأنا فانظر [11v] في هذا التوسّع الإلهيّ ما أعظَمه فقد تبيّن أنّ الأيّام لا تزال أبدا والشّأن لا يزال أبدا فإنّ الفعل لا يزال أبدا[207] فلا بدّ أن يكون الانفعال لا يزال[208] وَفي قوله ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ ترتيب الفعْل ويكْفي هذا القدر في الأيّام فإنّ فيه غنية وأمّا يوم المَثل الذي هو من سبعة آلاف سنة ويوم الرّبّ الذي هو[209] ألف سنة ويوم معارج[210] الهو الذي هو من[211] خمسين ألف سنة ويوم القمر الذي هو من ثمانية وعشرين يوما ويوم الشّمس الذي هو من ثلاثمائة وستّين يوما[212] سنة كاملة ويوم زحل على التّقريب الذي هو من ثلاثين سنة وكذلك سائر السّيّارة من السّبعة ويوم الحمل الذي هو من اثنى عشر ألف سنة وكذلك[213] سائر أيّام البروج الذي هو عُمُر الدّهر ويوم المثَل هو ويوم[214] السّنْبلة ونحن على آخر اليوم وأوّل يوم الميزان وهو من ستّة ألف سَنَة فمذكور هذا كلّه فِي الفتوحات المكّيّة فلتنظر هناك[215] فإنّ هذه العجالة لا تحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم ويؤيّدنا بالعين والحمد لله ربّ العالمين وصلّ[216] الله على سيّدنا محمّد وعلى آله[217]. تمّ الكتاب والله المشكور[218].

([205]) د: وأهل
([206]) ح: - في
([207]) ح: - فإنّ الفعل لا يزال أبدا
([208]) ح: + أبدا
([209]) د: + من
([210]) ح: معراج
([211]) د: - من
([212]) ح: - من ثلاثمائة وستّين يوما
([213]) ح: - سائر السّيّارة من السّبعة ويوم الحمل الذي هو من اثنى عشر ألف سنة وكذلك
([214]) د: - المثَل هو ويوم
([215]) ح: - فلتنظر هناك
([216]) د، ح: وصلّى
([217]) د، ح: + وصحبه وسلّم
([218]) د، ح: - تمّ الكتاب والله المشكور